

وصايا على عتبات العشر الأواخر_ علاج مرض الفتور

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:21

وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا يصلح لكم اعمالكم - 00:00:44

ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:01:07

وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار وبعد احبتي في الله معاشر المصليين مرض عضال يتسلل الى القلوب في حين غفلة من اهلها يتوسدها يصيب سوداءها يبحث عن قلوب الصالحين - 00:01:31

ولا يأبه بالبيوت الخربة لا يعبأ بالعصاة الفجرة وانما مرض يصيب قلوب الصالحين ولا سيما في الاوقات الفاضلات في مواسم الطاعات كموسمنا هذا مرض غفل عنه الناس وتشاغلوا بالامراض التي تصيب ابدانهم وحق لهم. ولكنهم يا كرام تناسوا او - 00:01:59

مرض اذا اصاب القلب قتله وافسده على صاحبه وباء بالخسران في الدنيا والآخرة. يا كرام حديثي لكم اليوم عن مرض الفتور ما هو؟ واسبابه وعلاجه ما هو هذا المرض؟ الذي يصيب قلوب الطائعين - 00:02:37

وما هي اسبابه وكيف نعالجها يا كرام مرض الفتور هو ترك الطاعة او التشاغل عنها والانصراف عنها وتضييع اوقاتها الفاضلة العبد الطائع المقبول على الله اذا ترك الطاعة او تشاغل عنها - 00:03:08

او قصر فيها ولم يؤدي واجب وقتها الفاضل فانه عبد اصابه الفتور والله المستعان يا كرام لو عرضت قلبي وقلبك على تعريف الفتور وحده لوجدنا ان المرض قد اصاب قلوبنا وانا لله - 00:03:40

وانا اليه راجعون فما هي اسباب مرض الفتور حتى نجتنبها. اقول اولاً الاغترار بالعمل ان العبد الذي يفتر بعمله يفتر بكثرة صيامه ويغتر بطول قيامه يفتر لكثرة قرآن وصدقته وصلته واحسانه عبد يا كرام عرض قلبه - 00:04:09

احفظ الفتور ذلك ان المختار سيرك الى هذا العمل الى الاعمال الصالحة التي قدمها في حياته. ثم ماذا يا كرام؟ يترك الطاعة في اعظم مواسمها. ينظر الى صيامه الماضي والى قيامه الماضي على انه عمرو وعمل عظيم وهو مهلكة - 00:04:45

والله يا كرام ان الاغترار بالعمل والاعجاب به مهلكة من المهالك. كما قال حبيبكم صلوات ربى وسلامه عليه في حديث انس عند الطبراني قال ثلاث مهلكات وذكر منها اعجب المرء بعمله - 00:05:14

اعجاب المرء بنفسه والنبي صلوات ربى وسلامه عليه يقول لك ايها المعجب بعملك لم تختم الى الان ولم تطل القيام اغتراراً باعمالك السابقة تأمل ماذا يقول حبيبك صلوات ربى وسلامه عليه. في حديث حميد عند احمد بسنده حسن - 00:05:37

قال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلاً يجر على وجهه منذ ان يولد الى ان يموت هرماً في طاعة الله تخيل معي وارعني سمعك وقلبك مشهد عجيب يقول الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه لو ان رجلاً يجر على وجهه - 00:06:06

منذ ان يولد الى ان يموت هرما طاعة لله يجر وجهه طيلة حياته طاعة لله. ماذا قال صلوات ربى وسلامه عليه؟ قال لحقره يوم القيمة لما يرى يوم القيمة وهول المطلع - 00:06:37

وحال الانبياء حقر اعماله هذه كلها والله المستعان ايضا يا كرام من اسباب الفتور الذي اصاب قلوبنا في هذا الزمان والله المستعان تغلب جانب الرجاء المؤمن يسير الى الله بجناحين جناح الخوف - 00:06:58

وجناح الرجاء واذا ما غلب احدهما على الاخر تغلبها تماما او شبه تام فقد هلك سيفتر لم لانه يرى ان الله لن يعذبه لانه نسي النار او تناساها والعبد العاقل - 00:07:25

يا كرام هو الذي لا يؤمن مكر الله طرفة عين وكيف تأمن مكر الله؟ والنار اقرب الى احدهم من شراك نعله نار وقودها الناس والحجارة يا مسلم كيف تؤمنها على نفسك؟ - 00:07:50

يا كرام ان المنقطع عن العمل قلب جانب الرجاء طامعا في الجنة فترك العمل واعلم ان الرجاء الذي يحملك على ترك العمل غرور وتغريب من الشيطان والرجاء الصادق الحقيقى هو الذي يدفعك - 00:08:15

على العمل والى العمل وان تنيخ قلبك في محراب العبودية لله الواحد الاصد بن في علاه وتعالى وتقديس في اعلى سماء اسباب مرض الفتور كثيرة غير انى اقتصر على هذين السببين واجلف للحديث يا كرام عن علاج مرض الفتور كيف تعالج - 00:08:39

فرض الفتور الذي اصاب قلوبنا اصبحنا نتهاون في صلة الجماعة بل نتهاون في الجماعات نتهاون في حقوق الله. وفي حقوق عبده اصبحت المعصية اسهل على احدنا من شربة ماء واقول اصبح ترك الطاعة على الطائعين - 00:09:05

اسهل من شربة الماء ولا حول ولا قوة الا بالله رمضان ولى اكثر من نصفه وطاعات كثيرة تركتها ايها المقصري. ثم لا تحاسب نفسك طرفة عين. اقول كيف تعالج مرض الفتور - 00:09:30

القيام وضيوع القرآن وخدشت حرمة الصيام وقصرت وقصرت اولا العلاج الاول كن على وجل من عدم قبول عملك المؤمن ايها الاحبة الكرام في طريق سيره الى الله السير الصحيح هو المؤمن الوجل من عدم قبول اعماله - 00:09:50

حتى لا تفتر ولا تغتر باعمالك كن على وجل خوف دائم من عدم قبول اعمالك. انظر الى صيامك الماضي والى قيامك الماضي والى قيام ليلة امس والى القرآن الذي كنت تتلوه قبل قليل - 00:10:15

انظر اليه على انه لم يقبل هذا سيحملك على العمل وعلى الاقدام والمواصلة وهذا المنهج يا كرام منهج قرآنی سار عليه النبي صلوات ربى وسلامه عليه في الترمذی من حديث امنا عائشة - 00:10:36

تقول سألت رسول الله عن هذه الاية الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة والوجل هو قمة الخوف انهم الى ربهم راجعون فقلت يا رسول الله اهم الذين يسرقون ويذنون من هؤلاء الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة خائفة - 00:10:57

هم الذين يسرقون ويذنون فقال لا يا ابنة الصديق لا يا ابنة الصديق انهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويحافظون الا يتقبل منهم ماذا قال ربكم قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. ان العبد - 00:11:21

الذى يكون على وجل دائم من عدم قبول اعماله. ستين سنة صليتها ما تدرى لعلها ما قبلت صمت ستين رمضان ما تدرى. لعله لم يقبل لذبادر واقبل على الله جل في علاه. اذا كاننبي الله ابراهيم - 00:11:47

الذى حطم الاصنام بيديه والذى اجعوا له نارا فكان ثباته عجيبة يا كرام. حتى القى في النار عريانا عليه السلام. ابو الانبياء يرفع بيت الله هو وولده ثم يخاف وهو الموهد - 00:12:05

يخاف الا يقبل الله منه. فيلهم بدعوة خلدتها القرآن. ربنا تقبل منا يا كرام العاقل يخاف لا يدرى قبلت اعماله او لم تقبل لذا ايها الاحبة الكرام لا يليق بعد مؤمن لا يضمن قبول اعماله ان يترك العمل - 00:12:28

في موسم الجد والرباط يترك الطاعة والله المستعان. هذا يا كرام العلاج الاول اما العلاج الثاني فيأتي الحديث عنه في الخطبة الثانية. بارك الله لي ولكل بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكل. من كل - 00:12:53

ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى وعلى الله وصحبه ومن سار على دربه وسننه اقتفي وبعده يا كرام العلاج الثاني لمرض الفتور - 00:13:20

حتى لا نفتر عن العشر الاواخر والتي سنستقبلها بعد لياليتين باذن الله جل في علاه حتى لا نفتر عن الصيام والقيام والدعاء وقراءة القرآن حتى لا نفتر عن السير والهرولة بقلوب - 00:13:41

بنا الى الله جل في علاه العلاج الثاني اتهام النفس بالتقصير مهما بلغت عبادتك ومهما ترقيت في سلم الطاعات فلا زلت عبدا مقصرا يقول الامام ابن القيم يا كرام ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا - 00:13:59

ويقول الامام الحسن البصري رحمه الله ان العبد المؤمن جمع احسانا وشفقة. وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا. العبد المؤمن في سيره الى الله يرى طاعاته حجه وعمرته تلاوته وقراءته امره بالمعلوم ونهيه عن المنكر. يرى كل الطاعات يرى بره يرى يرى صلته يراها لا شيء - 00:14:24

يراه لا شيء في مقام الله جل في علاه. اذا ما استحضر يوم القيمة يراها لا شيء. لذلك ايها الاحبة الكرام والله اه اذا اعجبت بعملك فانك على شفا هلكة - 00:14:52

واذا كنت تعامل نفسك على انها نفس مقصرة. مهما بلغت من الطاعات فاحمد الله فانك باذن الله جل في علاه على خير عظيم لذلك يا كرام اليوم الواحد منا مقصرا - 00:15:10

مصغر في كل ما يفعله ومع ذلك يرى نفسه قد زاحم ابا بكر وعمر في الجنة على مرافقة النبي صلوات ربى وسلماته عليه مرت الايام تلو الايام ولم يقرأ ولم يأمر ولم يتصدق ولم يفعل شيئا. ومع ذلك ينام قرير العين وكأنه قد بشر بالفردوس الاعلى - 00:15:28

من الجنة اين اتهام النفس بالتقصير يا كرام؟ اين نحن من الذين اتهموا انفسهم بالتقصير انا لن احدثكم عن الملائكة اطت السماء من رکوعهم وسجودهم عن ملائكة خلقها الله قبل خلق السماوات والارض. راكعة وساجدة. فاذا ما نفح في الصور ترفع

رؤوسها وتقول - 00:15:53

صوت واحد سبحانه ما عبديك حق عبادتك اتهام للنفس بالتقصير لن احدثكم عن الملائكة. لن احدثكم عن الانبياء. لن احدثكم عن نبينا صلوات ربى وسلماته عليه كيف كان يتهم نفسه بالتقصير فيطيل القيام ويطيل الصيام ويقرأ القرآن ويتصدق - 00:16:21

يصنع ويصنع من الطاعات. لن احدثكم عن الانبياء. كيف كان الواحد منهم يتهم نفسه بالتقصير؟ لن احدثكم عن ابراهيم عليه السلام كيف كانت امنيته وغاية ما يرجوه سطراها الله وتكلم بها في القرآن الكريم والذي اطع - 00:16:46

او ان يغفر لي خطئتي يوم الدين هذه امنية ابراهيم. تدرؤن لم؟ لانه يتهم نفسه بالتقصير. لن احدثكم عن هؤلاء فلعل قائلا يقول اين نحن من الملائكة واين نحن من الانبياء؟ بل اين نحن من صحابة النبي صلوات ربى وسلماته عليه؟ اين نحن من دموع ابي بكر ودموع عمر - 00:17:06

احكامهم انفسهم بالتقصير. لن احدثكم عن هؤلاء وسانزل رتبة او رتبتين. فاحدثكم عن بشر امثالنا ليسوا ملائكة وليسوا صحابة وليسوا من الانبياء عطاء السليمي امام في العبادة والعلم والزهد والورع. ومع هذا يا كرام لا يصيبه الفتور. لانه يتهم نفسه بالتقصير. كان عطاء - 00:17:30

اذا هبت الريح وسمع صوت الرعد يفزع ويقول هذا من اجلني يصيبكم هذا من اجلني يصيبكم لو مات عطاء لاستراح الناس لو مات عطاء لاستراح الناس لا يرى نفسه ولها من الاولىء. بل يرى ان الرعد ان العقوبة النازلة بسيبه - 00:17:56

وهو لم يصنع شيئا في معصية الله فيما نحسبه. وكان يا كرام استيقظوا بالليل فزعا خائفا من الله جل في علاه ونحن نبيت على الحشايا ولا ننام نوم قرير العين. هو يفزع من منامه يا كرام ثم يمس جسده مخافة ان يكون قد مسخ ثم يقول انت تبيت على الزنا الذي تشاهده والغيبة التي تمارسها ثم تضع جوالك وتنام وعطاء يتفقد جسده يخاف ان يكون قد مسخ ثم يقول مربيا نفسه. ويحك يا عطاء ويحك يا عطاء. اما ما لك بن دينار وكلكم يعرف من هو مالك بن دينار. مالك بن دينار يتهم نفسه بالتقصير. يقول لو - 00:18:50

ان مناديا ينادي بباب المسجد ليخرج شركم رجالا لم يسبقني الى الباب احد الان لو قيل لك من هو شر الناس لا تفك في نفسك انت لست في الحسبان ابدا. هو يقول لو ان مناديا ينادي ليخرج شركم رجالا ما سبقني الى الباب احد. وهكذا كان الامام - 00:19:16
مبجل احمد ابن حنبل كما يقول ابو بكر المروني يقول كان مرة قد ذكر الصالحين ذكر اخبار الورعين فقال اين نحن من هؤلاء اين نحن من هؤلاء؟ اخشى ان الله يمقتنا - 00:19:41

يخشى ان يمقته الله من هو احمد بن حنبل يا مسلم يا من ضيغت الفرائض يقول اخشى ان يمقتنا الله جل في علاه لقيه الناس فاثنوا عليه ومدحوه. فاغرورقت عيناه. يقول له صاحبه ابو بكر هذا. يقول ما اكثر المادحين لك - 00:20:02
فيقول اخشى ان يكون استدراجا اخشى ان يكون استدراجا لا يرى لنفسه فضلا على احد ايها الاحبة الكرام. وكذلك كان ابو الحسن السري السقطي هذا رجل من العباد والزهاد. ومع ذلك يا كرام لا يرى نفسه الا مقصرا. مرة قال لاصحابه - 00:20:22
مرة قال لاصحابه احب ان اموت في ارض لا يعرفني فيها احد فقالوا له لم يا ابا الحسن؟ من منا يفكر في الخاتمة هو يقول احب ان اموت في ارض لا يعرفني فيها احد - 00:20:49

فقبل له لم يا ابا الحسن؟ قال اخاف الا يقبلني قبري فافتضح يخاف ان القبر يلفظه ويرفضه اخاف الا يقبلني قبري هكذا كانوا وهكذا عاشوا ولذلك بلغوا ايها الاحبة الكرام. صلة ابن اشيم - 00:21:13
عالم عابد مجاهد في سبيل الله. يقول جعفر بن زيد خرجنا الى كابل ايام كان المسلمين يخرجون في سبيل الله جل في علاه وانا لله وانا اليه راجعون يقول خرجنا الى كابل وفي الجيش صلة من اشييم. قال فنزل الناس وصلوا العشاء - 00:21:34
ثم اخذوا مصالحهم فقلت لارمدون عمله. يعني اريد ان اراقب عمله. ماذا يصنع صلة من اشياء؟ قال فالتمس غفلة من الناس ثم خرج فدخل غيبة البستان قال فتوضا ثم قام يصلى الى قبيل الصبح - 00:21:59

ثم جلس فحمد الله بمحامد. واثنى عليه بثناء لم اسمعه من قبل هذا لا شيء استمعوا ماذا يقول. قال ثم قال اللهم اني اسألك ان تجيرني من النار. ومن يصغر ان يسألك الجنة - 00:22:18

يصنع كل هذه العبادة ثم يقول اللهم اني اسألك ان تجيرني من النار. انا مثلي يصغر ان يسألك الجنة وهكذا ايها الاحبة الكرام كان سفيان الثوري يقول اصحابه كانت معه ورقة دائمًا ينظر اليها. فمرة سقطت فالتمسنا ماذا كتب فيها واذا بها سفيان - 00:22:47
تذكرة وقوفك بين يدي الله سفيان تذكرة وقوفك بين يدي الله اسأل الله جل في علاه وتعالي وتقديس في عالي سماه ان يرزق قلوبنا وجلاله وقلوبنا حية وقلوبنا مقبلة - 00:23:10